واغنت تنشق كصعب وذرب ٥ وشبهه كذا وذي والمنتسب ٤ والبال في الاصل القلب ومنه ويصلح
بالهم اي قلوبهم والمراد به هنا الحال الذي يهتم به [شرحا] القلب فاطلاق البال عليه من اطلاق اسم المحل
على الحال فيه فالعلاقة المحلية او المجاورة لمجاورة الشان الذي يهتم به للقلب وعلى كل فالمجاز مرسل او تشبيه
بليغ بحذف الاداة واضافته الى ذي تفيد الملك فكان الامر لشرفه وعظمته ملك قلب صاحبه لاشتغاله به
قال م د ويصح ان يكون في الكلام استعارة بالكناية حيث شبه الامر المهم بانسان كامل تشبيها مضمرا في — ذي قلب صح
النفس بجامع الاهتمام بكل والاعتناء والشرف واثبت له البال تخييلا وتنوين بال للتعظيم نحو على
ابصارهم غشاوة اي امر عظيم شريف يهتم به شرعا فخرج المحقرات شرعا وعرفا كالمحرم والمكروه و
المستقذر من مخاط وبصاق وخروج خارج وشروع في دخول خلاء ونحوها او عرفا فقط كنقل القدم
وتناول لقمة فلا تطلب التسمية في ذلك كله صيانة لاسمه تعالى عن مصاحبته للمحقر في الشق الاول
وتخفيفا على العباد بعدم طلبها منهم في كل جليل وحقير في الشق الثاني بل تحرم التسمية على المحرم
لذاته كشرب الخمر والزنا على ما اعتمده غير واحد قال ابن حجر وقيل تكره وتكره في بقية صور المحقر — بخلاف المحرم لغيره كالوضوء بماء مغصوب فتسن صح
شرعا وعرفا وكذا تكره على المكروه لذاته كاكل البصل ونحوه بخلاف المكروه لغيره كالوضوء بالماء
المشمس فتسن وتجب في قراءة الفاتحة فتعتري التسمية الاحكام الاربعة فقط لان اصلها الندب
وما كان الاصل فيه الندب لا تعتريه الاباحة لكن يؤخذ من تعليلهم عدم طلب التسمية على المحقر عرفا
فقط بالتخفيف على العباد انهم لو فعلوها تباح في جميع صور المحقر عرفا فقط فتامل وحرر قال بعضهم
وينبغي تقييد الامر ذي البال بكونه مقصودا لذاته ليس محرما ولا مكروها ولا ذكرا محضا ولا جعل
له الشارع مبدا بغير التسمية فخرج بكونه مقصودا لذاته ما كان وسيلة الى المقصود كالبسملة و
الحمدلة فلا يطلب الاتيان فيها بمثلها والا لادى الى التسلسل فلا يرد انهما من الامور ذات البال فيطلب
الاتيان فيهما بمثلها وهكذا فيؤدي الى ما ذكر ويجاب عن ذلك ايضا بانهما كما يحصلان البركة لغيرهما
ويمنعان نقصه يحصلان البركة لانفسهما كالشاة من الاربعين تزكي نفسها وغيرها وهذا اولى لما في — فهو مستثنى من عموم الامر ذي البال في الحديث صح
الجواب الاول من الاشعار بقلة الادب وخرج بقوله ليس محرما ولا مكروها المحرم والمكروه فتحرم على الاول وتكره
على الثاني كما سلف وخرج بقوله ولا ذكرا محضا الاذكار المحضة كالتسبيح والتهليل فلا يطلب لها تسمية
واحترز بالمحضة عن القرآن فانه ليس ذكرا محضا لاشتماله على القصص والاحكام فتطلب له التسمية — وغيرهما كما نظم في قوله حلال حرام محكم متشابه بشير نذير قصة عظة مثل صح
فان قلت يلزم عليه ان القرآن اذا لم يبدا بالبسملة فيه يكون ناقصا اجاب العز ابن عبد السلام
بان البركة في ذلك معناها ان تدفع عن القاري الشيطان الذي يوسوس في القراءة حتى يحمل القرآن
على غير محمله او يلهو عنه لا انها توجب للقرآن صفة كمال وشرف بل ذلك عائد الى القاري فاذا لم
يبدا بالبسملة كان ثوابه ناقصا فالنقص راجع للقاري من جهة ثوابه لا للقرآن وخرج بقوله
ولا جعل الشارع له مبدا بغير البسملة الصلاة ما جعل له الشارع مبدا بغيرها كالصلاة فان ابتداءها
التكبير لا بها فيستشكل الاتيان بفي مع ان المعنى يستقيم بدونها لان بدا يتعدى بنفسه
واجيب بان في سببية والتقدير لا يبدا بسم الله بسببه ولاجله فيقتضي ان البداءة بالبسملة
لا بد ان تكون لاجل الامر لا لاجل غيره فاذا كان شارعا في السفر مع الاكل وبسمل لاجل السفر فلا
تحصل البداءة بالبسملة بالنسبة للاكل لانها انما هي لاجل السفر وسببه لا بسبب الاكل [شيخنا]
حف فالحاصل ان منطوق الخبر صورتان لان عدم البداءة بسببه صادق بما اذا ترك البسملة
راسا وبما اذا اتى بها لا بسبب هذا الامر ومفهومه صورة واحدة وهي ما اذا اتى بها قاصدا ذلك

فانه

فانه يكون كاملا تامل ثم الاشكال السابق لا يرد الا اذا فسر يبدا بيفتتح فان فسر بيشرع فلا اشكال
لان شرع يتعدى بفي — بسم الله يروى ببائين الاولى للجر واما الثانية فكانت بحسب الاصل
للجر واما الآن فهي جزء من مدخول الاولى لانها مع ما دخلت عليه في قوة مفرد دخلت عليه الباء الاولى
فالمعنى لا يبدا فيه بهذا اللفظ وحيث كانت الثانية جزءا من مدخول الاولى لا نفس مدخولها اندفع
ما يقال كيف دخل الجار على الجار ويروى ايضا بباء واحدة وهي اصح من الاولى ومدلولها طلب — [...] الله صح
البداءة باسم الله اي اسم كان لا بجميع اسمائه دفعة وان اقتضاه اضافة اسم الى معرفة التي هي للعموم لانه
عسر جدا والعسر منتف عن هذه الامة فهو قرينة قائمة على عدم ذلك وحيث كانت هذه الرواية
اصح من الاولى فالاحسن ارجاع الاولى اليها بجعل القصد فيها التمثيل دون التقييد فهو اقطع
هو اسم فاعل لا افعل تفضيل بدليل تفسيره بناقص لان افعل من جملة اوزان اسم الفاعل او هو — ٨
صفة مشبهة مصوغ من فعل لازم مكسور العين وهو قطع كفرح ليكون صوغ الصفة المشبهة التي
على افعل منها قياسا وكذا يقال في الروايتين الاخريين وهما ابتر واجذم فان الحديث يروى بثلاث
روايات فاجذم من جذم من باب فرح وابتر من بتر من باب فرح ايضا والاقطع من قطعت يده بقطع
او علة كما في المصباح والاجذم من قطعت يده بسبب الجذام فانه يقطع اللحم ويسقطه والابتر من قطع ذنبه
والكلام على كل من باب التشبيه البليغ وهو ما حذفت فيه الاداة والوجه وهو مذهب الجمهور والاصل هو — اي بالغ فيه حتى جعله نفس المشبه به فشبه النقص المعنوي بالحسي لان الحسي قريب للنفس مألوف لها بخلاف المعنوي صح
كالاقطع او من باب الاستعارة المكنية وتقريرها ان يقال شبه الامر الذي لم يبدا بذكر الله في عدم تمام
ما يحاوله به اما حسا او معنى لفوات البركة التي تكون مع الذكر له برجل ذهبت انامله او قطعت يده او
دابة بقطع ذنب فانه لا يكمل للرجل ما يحاوله ولا الدابة تشبيها مضمرا في النفس واثبات القطع
تخييل او الاستعارة المصرحة خلافا لبعضهم ولا يرد انه يلزم عليه الجمع بين الطرفين وهو ممنوع لكون
المشبه في التركيب محذوفا والاصل هو ناقص كاجذم فحذف المشبه الذي هو ناقص وعبر عنه بلفظ
المشبه به وهو اجذم وصار المراد به الناقص فلم يلزم ما ذكر والجواب بان هذا الجمع ليس على وجه ينبئ
عن التشبيه والممتنع انما هو الجمع على الوجه المذكور للنفي بكونه استعارة في قول الشاعر
لا تعجبوا من بلى غلالته ٭ قد زر ازراره على القمر ٭ مدفوع بان المشبه به هنا خبر وقد صرح
العلامة ابن يعقوب في شرح التلخيص بان الجمع المنبئ عن التشبيه ان يكون المشبه به خبرا او حالا
او صفة وهنا خبر والمقصود من كل انه قليل البركة فهو وان تم في الحس لا يتم في الشرع على الوجه
الاكمل وقلة البركة في كل شيء بحسبه فقلتها في نحو التاليف قلة انتفاع الناس به وقلة الثواب
عليه وفي نحو الاكل قلة انتفاع الجسم به وفي نحو القراءة قلة انتفاع القاري بها لوسوسة الشيطان
له وقد يلحق الامر المبدوء فيه بها نقص بسبب عدم اخلاص ونحوه فهو غير النقص اللاحق بترك
البدء فيه بها فلا يرد على مفهوم الحديث ان النقص كثيرا ما يلحق المبدوء فيه بها اذ النقص المنفي بمقتضى
المفهوم عن المبدوء فيه بها النقص اللاحق بترك البدء فيه بها لا مطلقا وفي رواية بالحمد لله
اعلم ان حديث البدء ورد بالفاظ مختلفة فمنها ما علمته ومنها كل امر لا يبدا فيه بالحمد اقطع ومنها
كل امر لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم اقطع ومنها كل كلام لا يبدا فيه بالحمد فهو اجذم ومنها
كل كلام لا يبدا فيه بحمد الله والصلاة علي فهو اقطع ابتر ممحوق من كل بركة ومنها يفتتح بدل